وتعداد أعدايا واذا رأى فلاحا مصريا هزأ به وظنه بهيما مع أن ذلك الفلاح المأوي الصبور والرجلين هو عماد البلاد ومنه تتكون معظم الامة المصرية حتى أن بعض هؤلاء الشبان يظن أن الامة المصرية هي الفئة التي تجلس على القهاوي تدخن الترجيلة وتلعب النرد والشطرنج والورق وتقرأ الجرائد وتتكلم في السياسية لكن مع ذلك فانا أبشر حضراتكم أن الوقت آخذ في التحول وأن بعض الشبان عرفوا واجب بلادهم وتولد عندهم حب العمل والنشاط اقتداء بغيرهم والتلس على دين ملوكهم » اه

فنحث الكتبة على انشاء الروايات في هذا الموضوع المفيد ونرجو أن يواصل مؤلفنا الأديب المصري في هذا المضمار مع مراعاة حسن السبك وسلامة العبارة مع سلاسة [illegible] المعنى الصحيح، والاسلوب الفصيح، ونرجو أن [illegible] على متابعة العمل، فالعمل يحقق كل أمل، اه من العدد السابع



الأدب الصحيح (*)

رغب الينا غير واحد ان نكتب في جريدتنا بعض نبذ في الادبيات يعنون بذلك ماعليه الجماهير من ان الادب هو عبارة عن الشعر والامثال والنوادر والافاكة والا فان معظم مانشركه في الجريدة هو من المباحث التي تنظر الى تهذيب النفوس وتحليتها بالفضائل، بعد تطهيرها من ادران الرذائل، وليس الادب الصحيح الا هذا فقد قال العلماء ان الادب ملكة تعصم من قامت به مما يشينه . ولا ريب ان اية رذيلة من الرذائل تشين

(* راجعة العدد الثامن الذي صدر في ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣١٥

الاتساق اذا تلبس بها واقترف ما تدعو اليه من الافعال المنكرة ، فان قيل ان القوم يريدون بالادب أدب اللسان وهذا التعريف انما هو لأدب النفس : أقول ان أدب النفس لا يكون كاملا الا بادب اللسان ، فالاول يستلزم في كماله الثاني وكان كلا القسمين متحققاً في فضلاء سلف الامة من أهل الصدر الاول

ولما وضعت العلوم والفنون باتساع عمران الامة وافرد بكل نوع منها طائفة من الناس اختص الباحثون بأدب النفس علما مخصوصاً باسم الصوفية وسمي علمهم التصوف ، وخص الباحثون بادب اللسان باسم الادباء وسمي مجموع فنونهم أو ثمرتها باسم الادب على الاطلاق ولقد كان لكل من الفريقين حظ من أدب [illegible] يكملا الا لأفراد منهم ، وانما نقتضي [illegible] الادب بحثاً يبين به العلاقة بين أدب اللسان وأدب النفس والجنان لان سعادة الامة لا تتم الا بهما كليهما فنقول

كان الادب عند اسلافنا عبارة عما يحترزون به عن الخطأ في كلام العرب قولاً وكتابة وأصوله عندهم اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان والعروض والقوافي وقرض الشعر والانشاء والمحاضرات والتاريخ وربما أطلقوا الادب على ثمرة هذه الفنون وهي الاجادة في المنظوم والمنثور في كل موضوع ولا بد في هذا من وقوف الاديب على كل فن من الفنون المتداولة في عصره ، ومن ثم قال الفيلسوف العربي ابن خلدون عند الكلام على علم الادب في مقدمته « هذا العلم لا موضوع له وانما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته وهي الاجادة في فني المنظوم والمنثور

على أساليب العرب ومناحيهم » الى ان قال « ثم انهم اذا أرادوا حد هذا الفن قالوا الأدب هو حفظ اشعار العرب واخبارها والاخذ من كل علم بطرف؛ يريدون من علوم اللسان أو العلوم الشرعية من حيث متونها فقط وهي القرآن والحديث اذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلام العرب الا ما ذهب اليه المتأخرون عند كلفهم بصناعة البديع من التورية في اشعارهم وترسلهم بالاصطلاحات العلمية فاحتاج صاحب هذا الفن حينئذ الى معرفة اصطلاحات العلوم ليكون قائماً على فهمها » اهـ

وأمس الاصطلاحات العلمية بالادب اصطلاحات علم الاخلاق بل هو الجدير باسم علم الادب دون غيره لان أدب اللسان ثمرة من ثمرات أدب النفس وقد لاحظ أئمة العرب هذا المعنى في تسمية لذلك نرى كتبهم الادبية ملأى بالكلام في الاخلاق والعادات ذماً ومدحاً من حيث هي ممدوحة أو مذمومة (وان كانوا أفردوا للاخلاق مصنفات يبحثون بها عنها من حيث هي قوى نفسية تنشأ عنها الاعمال البدنية وهو المسمى بالفلسفة الادبية أو العملية أو علم تهذيب الاخلاق) . فمن لا يقدر على الكلام الفصيح في التنفير عن الرذائل والترغيب في الفضائل وفي سائر المواضيع المتعلقة بمنافع الامم ومصالحها قولا وكتابة لا يكون أديباً

ويستمد علم الادب اليوم من ينابيع لم تكن متفجرة في أرض أسلافنا من قبل ويحتاج في تحقيق نتيجته التي علمت الى فنون كثيرة لم تكن في العصور الاولى أو كانت لكن على غير هذه الحالة التي هي عليها اليوم كالتاريخ الذي كان مجموع قصص وأساطير لا تكاد تفيد غير التسلية والتفكه وهو اليوم علم من أفيد العلوم التي عليها مدار العمران

ذكر بعض المؤلفين في الادب ان الكاتب والشاعر يحتاجان في كمال صناعتهما (الادب) الى معرفة كل ما في العصر من الفنون والصنائع في الجملة ليقتدروا على مخاطبة كل صنف من الناس بما يناسب ذوقه ويتصرفوا في كل موضوع بما هو أمس بحالة أهله. ثم هذه سنة الذين خلوا من قبل، كانوا لا يمنحون لقب الاديب الا لمثل ابن العميد والصاحب ابن عباد وأبي اسحق الصابي وبديع الزمان والحريري . فمن ذا الذي يستحق هذا اللقب اليوم؟ لا جرم ان من يأخذ هذا اللقب بحق لا بد ان يكون أعلم من هؤلاء وأكتب وأشعر وأخطب، لان هذا العصر قد زخرت بحار فنونه، وكثر التشعب في [illegible]، ومع هذا فانك ترى الدهماء لا يتغادون [illegible] كل من يلفق كلمات موزونة، أو يأتي بسجعات [illegible] هذا اللقب الشريف حتى صار يقذف به الى من لا نسب له من الالقاب المكرومة، التي تشير الى رتب الشرف المعلومة، وليس مستلا من سلالة الامراء، أو من الصنف الذي يدعى ذووه بالعلماء، وقد سجل هذا مع امثاله من «التشريفات» المكاذبة في جرائد النفاق والملق، ومصحف الدين والاخلاق، حتى صار محب الصدق في حيرة ان أرضى نفسه اسخط غيره، وحتى صار يمنح هذا اللقب، من لم يوتَ (طرفا أو فرد) من علم الادب، واجدر به ان يفقده وهو مبذول للعامة، والجرائد تحلي من لا أدب عنده بلقب عالم أو علامة، مما لم يكن يطلق الا على الراسخين في المنقول والمعقول كالشيرازي والتفتازاني واضرابهم . هذه حال أمتنا اليوم تركوا صدق اسلافهم الاوربيين واستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو

غير ومن صدقهم النصح حملوا كلامه على الاهانة ونبذوه ظهرياً ، وقد يستفيد الفئة المتنصح .

يحسب قوم ان إعطاء الالقاب الشريفة لغير أهلها ليس الا من جزئيات الكذب التي لاينجم عنها ضرر ولا يتأثرها خطر، وغفلوا عن كون منح ألقاب الفضل والكمال لغير مستحقها، كمنح رتب الشرف والوسامات لغير الجدير بها، وان كلا الامرين من أرزاء الامم التي تودي بحياتها الادبية والسياسية وتقذفها في مهاوي الجهل والضعف .

وليس هذا من موضوع كلامنا الآن فلننقض عنه الطرف ولنرسل اشعة نظره الى رياض الآداب [illegible] من ارطابها وثمارها اليانعة والزاهيرها البهيجة [illegible] الآداب النفسية والسياسية جنتنا، فيها من كل [illegible] الطرائح، واجتاحت ثمارهم الجوانح، وصوحت رياضهم البوارح، وبدلوا بجنتيهم جنتين ذواتي أُكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل، يهديها الحم املها تحت حمدوهم الى احياء الموات، واسترجاع ما فات، واحتذاء مثال الامم القوية، التي جعلت آدابها معارج لمناقبها الصورية والمعنوية، فيعود للعربية بهاؤها وللامة مجدها وسؤددها في ظل مليكنا الاعظم وقيصر المعارف الاعصم أيده الله تعالى وزاده عظمة وجلالا .

لعمرك لقد طفت المعاهد كلها، واستقيت وابلها وطلها، فلم أر كلاما في الادب حكيما، قد انتهج صاحبه صراطا مستقيما، ونبه الناس على الطريقة المثلى، وارشدهم الى المرتبة الفضلى، الا ما جاء في « العروة

الوثقى » التي لانفصام لها تحت عنوان « نصيحة في الادب » منسوبة لحضرة الفاضل مولوي عبد الغفور شهباز بمدينة كلكتا ، وانا نوردها بنصها وهي :

« ليس الادب كما يظن بعض الناس مجموع قصص تلى للمفاكهة أو أساطير تنقل في المسامرات أو منظوم من القريض يمتاز بحسن الاستعارة ورقة التشبيه مع مراعاة المحسنات اللفظية والمعنوية من التورية والجناسات ونحوها من فنون البديع أو منشآت ورسائل تتضمن اطراء في المدح أو مغالاة في القدح فان جميع هذا بمجرده لا يتصل بمعنى من معاني الادب . وانما الادب في كل أمة هو الفن الذي يقصد به تهذيب عاداتها وتلطيف احساسها وتنبيها الى [illegible] والى ما يخشى من الشر فتجتنبه الادباء [illegible] ثم أجنحتها تطير بهم الى ذروة فلاحها فانهم بما يعلمون من طرق التفهيم يمكنهم ان يقربوا الى العقول ما يبعد عن ادراكها ويسهلوا على الاذهان ما يعسر عليها النظر فيه ويعبروا عن المعنى الواحد بالطرق المختلفة فتستفيد منه العامة ولا تكره الخاصة فيلقفون على الظالم ظلمه ويعظونه بسوء عواقب الظلم وينكرون على الفاجر فجوره ويحذرونه مغبة الفجور حتى يردوا كلا عن غيه بما يروضون من طبعه بدون ان يقولوا له انت ظالم أو فاجر واذا رأوا في أمتهم عوائد يلابسها سيم الفسوق أو وجدوا فيها اخلاقا وأعمالا لا تنطبق على شريعة العقل وقوانين الشرع عمدوا الى تغيير العوائد وتطهير الاعراق واتخذوا في ذلك سبلا متنوعة في اثنائها انهم تارة بالقصص والحكايات التي تمثل شناعة الرذيلة وبهاء الفضيلة وما آل اليه أمر

المتقدمين بالاول وما ارتقى اليه حال التعاون بالكتابة، وتارة بقريض الشعر يتناولون فيه ما يحرك الهمم ويبعث الافكار ويثير خواطر الكمال واحساسات الشرف الصحيح لا عبثا يوقظ الشهوة ويقوي الغرور ويخرج الانفس عن اطوارها . والاخذ به من وجهه والمسلوك اليه من بابه هو الذي صعدت به الهند الاول الى أوج المجد وبلغ به العرب أقصى غايات الرفعة وهو الذي وصل بالامم الاوربية الى ما وصلوا اليه مما لا يخفى على ذي بصيرة. ولا نأسف على ما نراه من ادباء المسلمين وشعرائهم فانهم يقصرون مقالاتهم واشعارهم على ما يكون عند الصفات اما مذمومة أو محمودة ونسبتها الى شخص يرجون مدحه او ذمه ويقصرون لذاتهم في حكايات مضحكة وقصص هزلية [illegible] بدون ان يلاحظوا تأثير ما يكتبون وما يقولون في اخلاق الامة واطوار رجالها فهم ان يسلكوا مسالك ادباء الامم المتمدنة أو المتاخرة لهم حتى يكون للامة الاسلامية نصيب من فوائد ذكائهم وفطنتهم وسعة بالهم وطلاقة ألسنتهم وان يأخذوا في منشآتهم واشعارهم طريقا ينهضون فيه الهمم الهامدة ويحركون القلوب الجامدة ويحيون مكارم الشيم، ويوردون الامة موارد سابقيها من الامم، وانا نرى بداية هذا النهج الحميد في بلادنا ونسأل الله حسن ختامه. اه

ونحن ايضا نقول ان بعض أهل بلادنا قد انتهج هذا النهج كما أومأنا الى ذلك عند تشبيه حالتنا الادبية الحاضرة بجنتين ذواتي أكل خمط (مر) وأثل وشيء من سدر قليل فقد عنينا بالسدر القليل الذي هو من الثمار الطيبة بعض الافاضل من ذوي الادب الصحيح، وثمرات ادواحهم ظاهرة في جنات الجرائد والمصنفات الحديثة النافعة ومنها يعلم ان الترقي

في المنثور أكثر منه في المنظوم ويحتمل في المنظوم فن الاغاني وهو من مهذبات الامم ولم يترق في بلادنا بل هو في حالة منحطة غير نافعة لانه مقصور على العشق والغرام. وسنتكلم على الشعر والشعراء في العدد الآتي ان شاء الله تعالى وندع الكلام على الاغاني لفرصة أخرى والله الموفق

سعي مشكور

ألفت لجنة السعي في جمع اعانة لجرحى الجيش المصري وعائلات قتلاه وقد بعث الينا كاتب سر اللجنة الفاضل برقيم يذكر فيه تأليف اللجنة مصحوباً بمنشور الدعوة التي [illegible] فنشرناهما بحروفهما وهما

حضرة الفاضل المحترم صاحب جريدة المنار

في يوم الثلاثاء ٢٦ ابريل سنة ١٨٩٨ اجتمع بمنزل صاحب السعادة احمد سيوفي باشا بالعباسية حضرات امين فكري باشا ناظر الدائرة السنية ومحمد ماهر باشا محافظ مصر والاستاذ الشيخ محمد عبده القاضي بمحكمة الاستئناف ويوسف سليمان بك رئيس نيابة مصر والشيخ عبد الرحيم الدمرداش وسيدي الحاج محمد المقري وكيل دولة المغرب الاقصى واحمد بك ارناؤد وعبد الرحيم بك حجازي من أعيان العاصمة والخواجه شمعون اريب واحمد فتحي زغلول بك رئيس محكمة مصر وشكلوا من انفسهم لجنة للقيام بفتح اكتتاب عام لمساعدة جرحى الجيش وعائلات قتلاه وايتامهم في الوقائع الاخيرة تحت رعاية الجناب العالي الخديوي وانتخبوا حضرة الاستاذ الشيخ محمد عبده رئيساً وسعادة احمد سيوفي باشا امين

الصندوق وحضرة احمد فتحي زغلول بك كاتب سر اللجنة وقرروا ارسال منشور لاهل الخير واولي البر والاحسان

وفي يوم الخميس تشرف وفد من اللجنة بمقابلة سمو الامير المعظم وعرضوا ما قرروه على مسامعه الشريفة فلقوا من جنابه العالي كل رعاية وتلطف وكان أول المكتتبين وجرى على ذلك ايضاً صاحب المطوفة مصطفى فهمي باشا رئيس مجلس النظار وحضرات النظار واجتمعت اللجنة بعد ذلك بمنزل سعادة امين الصندوق بالنوريه وبعد تحرير المنشور والاقرار عليه كلف كاتب السر بارساله الى الجرائد

فنأمل يا أمير ابث ... [illegible] المنشور وجاء نشره في جريدتكم لتعميم العلم به ... [illegible] كاتب سر اللجنة

باسم ... [illegible]　　احمد فتحي زغلول

١٦ الحجه سنة ١٣١٥

« المنشور »

قد عرف الكافة ما جاء به الجند المصري الذي سيق الى البلاد السودانية مما تخلد له وليده الجد والفخار ولم يخف على أحد ما أصاب تلك الجنود في الايام الاخيرة من قتل بعض ضباطهم والمراد عساكرهم وجرح عدد كثير منهم وان كان ما أصابهم قليلا في جانب الظفر الذي نالوه بعونة الله وبثباتهم وشجاعتهم

ومن المعلوم ان من قتل منهم ترك ايتاما واهلا فيهم الضعفاء وذوو البأساء ومن جرح قد يعجز عن الكسب او شيء ويحتاج الى ما يقيم اوده ولو الى أجل ومكان هؤلاء الشجعان من أهالي البلاد هو مكان الاخ

الكريم من أخيه او العضو الشريف من البدن السليم ولا يسمح أخ
ذو مروءة ان يدع أخاه في مثل هذا المصاب يتعب فريسة الحاجة، والبدن
السليم لابد ان يألم لما يصيب اعضاءه ولهذا كان لانباء ذلك المصاب هزة في
قلوب الكثير من أهل الاحساس الطاهر في جميع الطبقات والهاب كثير من
الجرائد في استنهاض الهمم لمساعدة أولئك الرجال أو العليهم وكان لكل
واحد من سكان القطر المصري ان يتحدى بدعوة بالحيهم الى هذا العمل الجيد
والبادىء في الخير الداعي اليه هو في الحقيقة خادم لمن يستنهضه فاتخذنا بتتبع
سبيلا لظهور كرم السجية وسطوع ضوء الحمية وقد قام بعض الاعيان من
أهل العاصمة بتأليف لجنة للسعي في جمع اعانة لمساعدة أولئك [illegible]
واهالي القتل وعرضوا [illegible] على الجناب الخديوي المعظم
ليكون المال تحت [illegible] ذلك على جاري عادته
الشريفة في تعضيد الاعمال الخيرية فاجتمعوا في يوم الثلاثاء [illegible] سنة ١٣١٥
الموافق ٢٦ ابريل سنة ١٨٩٨ بمنزل صاحب السعادة احمد شكري باشا وانتخبوا
الداعي رئيسا وسعادة احمد شكري باشا امين صندوق للاعانة وحضرة
احمد فتحي زغلول بك كاتب سر اللجنة ثم عرض الامر على الجناب العالي
فسر به وكان أول من شرف العمل بالاكتتاب [illegible] وكذلك اكتتب
صاحب العطوفة رئيس مجلس النظار وبقية حضرات النظار ثم أخذت
اللجنة تتابع أعمالها في دعوة أهل الخير للاشتراك في مساعدة اخوانهم

وحيث ان تكم من أهل الفضل وذوي الهمة والمروءة
رأت ان أبعث اليكم بهذا رجاء ان يرى لحضرتكم الاثر الجليل في هذا العمل
الجليل مع العلم بان من تفضل بدفع شيء من المعونة لاخوانه المصابين